Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويضاف الى ذلك أن القزويني قد تحدث عن خاتمة في السرقات الشعرية، وفصل فيما ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيه ، وهو في ثلاثة مواضع . والفصاحة والبلاغة التي بدأ القزويني بهما حديثه عن البلاغة ، وجعلهما مقدمة بعد خاتمة تلخيصه ، يشير الى معنييهما السكاكي في آخر حديثه عن علم البيان[٧٨] . إذ يقول : البلاغة : هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقها وايراد أنواع التشبيه والمجاز والكناية على وجهها ، وأما الفصاحة : فهي قسمان : راجع الى المعنى ، وهو خلوص الكلام عن التعقيد ، وراجع الى اللفظ ، وهو أن تكون الكلمة عربية أصلية ، وعلامة ذلك أن تكون على ألسنة الفصحاء من العرب ، الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر لا مما أحدثها المولدون، ولا مما أخطأت فيه العامة ، وأن تكون أجرى على قوانين البلاغة ، وأن تكون سليمة عن التنافر .

مقابل هذا التقسيم ، انظر الى تقسيم القزويني الى معنى الفصاحة والبلاغة[٧٩] ، إذ يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم ، والبلاغة يوصف بها الأخيران ، أي الكلام والمتكلم ، فالفصاحة في المفرد ، خلوصه من تنافر الحروف ، والغرابة ، ومخالفة القياس ، ويضرب الأمثلة على ذلك ، وفي الكلام[٨٠] خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها ، ويضرب الأمثلة لذلك ، وفي المتكلم[٨١] ، ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح ، والبلاغة[٨٢] في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته ، وفي المتكلم[٨٣] ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ .

---

٧٨ ـ السابق : ١٩٦ ، ١٩٧ .
٧٩ ـ التلخيص : ٢٤ .
٨٠ ـ السابق : ٢٦ .
٨١ ـ نفسه : ٣٢ .
٨٢ ـ نفسه : ٣٣ .
٨٣ ـ نفسه : ٣٦ .